بحسب الوجود وقد اجاب بعض المحققين عن كون العلم جوهرا
وكيفا بان عدهم من مقولة الكيف على طريق المسامحة وتشبيه الامور
الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما تراه خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق
واجاب بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من
مقولة اذ الكيف الذي هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج
كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيها اقتضاء
انقسام المحل لا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام اعم من
مقولة هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا
على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة و
لا يخفى عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين
المعنيين يشكل بالصورة الجزئية الحاصلة من الاضافة المخصوصة او المقدار
المتشخص مثلا وانا اقول وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء
اذا حصلت في الاذهان يحصل لها وصف وهو ليس بحاصل

لها

لها وقت كونها في الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا
الانسانية صورة علمية وعلم ولا شك ان المحمول في تلك القضية
ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه في
الخارج ايضا ضرورة ان الذات والذاتي لا يختلف باختلاف الوجود
فهذا الحمل حمل عرضي مثل حمل الكاتب على الانسان فالعلم حقيقة هو عرض
حاصل في الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف ويصدق رسم الكيف
عليه وما وجد في الذهن عرض لانه موجود في الموضوع وتابع للوجود
الخارجي لانه متحد معه في الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف
وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا واطلاق العلم على الحاصل في الذ
هن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك على
الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا
عرضا وتابعا للموجود الخارجي بهذا ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام لانها
قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام قوله وقال الشارح ان يعقل ان
النسبة واقعة او ليست بواقعة هذا التفسير الظاهر مبني على المشهور من الدول ما ذهب اليه المتاخرين

البناء هذا تفسير على مذهب المتاخرين ظاهر
ضرورة انه مبني على مذهب المتقدمين ا
تتفاوت بالقصور اللهم الا ان يقال ان
المراد من تعقل وقوع النسبة او لا
وقوعها على وجه الاذعان وهذا
التفسير الظاهر مبني على المذ
له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)